مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــــاط الأرثوذكـــس

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ٢١ / ٤ / ٢٠٠٦م
رسالة رعوية ((**٤ - ٢٠٠٦م**))

السلام فى عيد القيامة

الآبـاء الكهنـة المـوقرين , وأعضـاء اللجـان العامـة والفرعيـة الكـرام , والشمامسـة , والخـدام والخادمـات , وكل الشعب المحب للمسيح , فى كافة كنائس الإيبارشية.

أهنئكم يا إخوتى وأبنائى بقيامة السيد المسيح من بين الأموات , ولا أنسى أن أبلغكم التهانى بالعيد , والسؤال عنكم , والصلوات لأجلكم , من فم أبينـا وسيدنا صاحب القداسـة والغبطـة , البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث . أطال الله حياة قداسته , سنيناً كثيرة وأزمنة سلامية, هادئة مديدة .

وأود فى هذه المناسبة السعيدة , أن أكلمكم عن : السلام فى عيد القيامة .

لأن عبارة السلام تكررت على الأقل خمس مرات فى هذه المناسـبة , علـى لسان السيد المسيح بعد قيامتـه , وفـى مقدمتها قولـه لمـريم المجدليـة ومـريم الأخـرى , اللتـان ذهبتـا لتنظـرا القبـر :((السـلام لكمـا ... لا تخافـا)) (مت ٢٨ : ٩) .

وقـال أيضـاً للرسل أكثر مـن مـرة : ((سلام لكـم ... مـا بـالكم مضـطربين . ولمـاذا تخطـر أفكـار فـى قلـوبكم)) (لو ٢٤ : ٣٦) , (يو ٢٠ : ١٩ , ٢٠ , ٢٦) .

&&&

ويمكننا بعد ذلك أن نتكلم فى هذا الموضوع , من خلال أربع جوانب, وهى كالآتى :

& السلام وصية إلهية
& السلام حياة وسلوك
& كيفية الحصول على السلام ؟!
& ثمـار السـلام

ولنعطى بعد ذلك فكرة سريعة مبسطة , عن كل زاوية على حدة .

أولاً : السلام وصية إلهية

أوصـانا بـه الله تبـارك اسـمه , فـى أكثـر مـن موضـع , ولـذلك نجـده يقـول لنـا : ((سـالموا بعضـكم بعضـاً)) (مر ٩ : ٥٠) , (١ تس ٥ : ١٣) .

وفى موضع آخر قال على لسان معلمنا بولس الرسول : ((اتبعوا السلام مع الجميع , والقداسـة التـى بدونهـا , لن يرى أحد الرب)) (عب ١٢ : ١٤) .

ولكن أحياناً يتعذر على الإنسان , أن يعيش فى سلام مع جميع النـاس, ومـن هنـا جـاء قـول الكتـاب : ((إن كـان ممكناً فحسب طاقتكم , سالموا جميع النـاس)) (رو ١٢ : ١٨) .

فالسلام إذاً وصية إلهية , ينبغى أن نعمل بها فى حياتنا .

&&&

ثانياً : السلام حياة وسلوك

كثيرون من الناس يتكلمون عن السلام , ويظنون أنه مجرد كلام أو شعارات . ويرددونـه علـى ألسنتهم, وهم بعيدون عنه كل البعد . ولأجل هذا قال المرتل للرب :((لا تجذبنى مع الأشرار, ومع فعلة الإثم . المخاطبين أصحابهم بالسلام , والشر فى قلوبهم)) (مز ٢٨ : ٣) .

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

مثال لذلك يهوذا الأسخريوطى , الذى باع سيده بثلاثين من الفضة : ((وأعطاهم علامة قائلاً : الذى اقبله , هو هو امسكوه . فتقدم إلى يسوع وقال : السلام لك يا سيد , وقبله)) (مت ٢٦ : ٤٨ , ٤٩),(مر ١٤ : ٤٤ , ٤٥) , (لو ٢٢ : ٤٧) .

فعاتبه السيد المسيح قائلاً : ((أبقبلة تسلم ابن الإنسان ؟!)) (لو ٢٢: ٤٨) . ثم قبض الجند عليه بعد ذلك . وأيضاً الجنود الذين قبضوا على السيد المسيح ((كانوا يجثون قدامه ويستهزئون به , قائلين : السلام يا ملك اليهود)) (مت ٢٧ : ٢٩), (مر ١٥ : ١٨) , (يو ١٩ : ٣) .

&&&

ولكن الله فى الحقيقة يريد منا أن نحيا السلام , ونسلك فيه , ونسعى لتحقيقه . لأن الدين ليس مجرد فرائض يؤديها الإنسان دون أن يحياها . ولكن الدين فى مفهومه الصحيح وجوهره , هو حياة يحياها الإنسان كما قال الرب : ((الكلام الذى أكلمكم به , هو روح وحياة)) (يو ٦ : ٦٣) .

&&&

وبكون السلام حياة وسلوك , فإذاً كيف نحصل عليه ؟!

ثالثاً : كيفية الحصول على السلام ؟!

فى الحقيقة يا إخوتى يمكننا أن نحصل على السلام , بطرق متعددة ومن بينها :

١ - عن طريق التوبة , والإقرار بالخطأ

معروف عن التوبة أنها الأساس , أو الأم الولادة لبقية الفضائل . كما أن الخطيئة هى الأساس أو الأم الولادة, لكل الرذائل .

فإذا توفرت التوبة , توفر السلام معها . لأنه بالتوبة يصطلح الإنسان مع الله , ومع نفسه , ومع الآخرين أيضاًً . ولأجل هذا قال الرسول بولس : ((إذا نسعى كسفراء ... تصالحوا مع الله)) (٢ كو ٥ : ٢٠) .

وإن لم تتوفر التوبة . لا يتوفر السلام . لأنه بالخطيئة يدخل الإنسان فى عداء مع الله , ومع نفسه , ومع الآخرين أيضاً . ولذلك قال إشعياء النبى : ((لا سلام قال الرب , للأشرار)) (أش ٤٨ : ٢٢) ,(أش ٥٧ : ٢١) .

&&&

وأيضاً يمكننا أن نصل إلى السلام :

٢ - عن طريق معرفة الله

إذا عرفنا الله , يمكننا أن نصل إلى السلام , ولا أقصد هنا المعرفة , الفكرية فقط , إنما المعرفة الاختبارية كما قال يوحنا الرسول : ((الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا , الذى شاهدناه ولمسته أيدينا , من جهة كلمة الحياة)) (١ يو ١ : ١) .

وأيضاً بطرس الرسول , قال عن المعرفة الاختبارية : ((لم نتبع خرافات مصنعة , إذا عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه , بل قد كنا معاينين عظمته)) (٢ بط ١ : ١٦) .

ومن هذه المعرفة الاختبارية , تكون لنا شركة معه , ونكون أيضاً من تبعيته وخاصته . وبالتالى نكون قد تتلمذنا على يديه , وكشف لنا البعض من صفاته الجميلة , والتى عن طريقها نتعلم الكثير والكثير فى حياتنا , وفى مقدمتها السلام . لأن الله سمى بإله السلام , فى أكثر من موضع فى الكتاب (رو ١٥ : ٣٣) , (رو ١٦ : ٢٠) , (١ كو ١٤ : ٣٣) , (٢ تس ٣ : ١٦) , (عب ١٣ :٢٠ , ٢١) .

&&&

ويترتب أيضاً من معرفتنا بالله :

٣- حفظ وصاياه

التى هى خير مساعد على وجود السلام . الله تبارك اسمه وقت أن سلم موسى النبى وصاياه , كانت تنقسم إلى قسمين , وهما :

القسم الأول خاص بالله والإنسان , أما عن القسم الثانى فهو خاص بالإنسان وأخيه الإنسان .

والذى يحفظ هذه الوصايا يعيش فى سلام , مع الله ومع نفسه ومع الآخرين أيضاً , ولذا قال الرب : ((ليتك أصغيت لوصاياى , فكان كنهر سلامك, وبرك كلجج البحر)) (إش ٤٨ :١٨) .

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&& &&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

ومرة ثانية قال : ((يا ابنى لا تنسى شريعى, بل ليحفظ قلبك وصاياى . فإنها تزيدك طول أيام , وسنى حياة وسلام)) (أم٣ : ١ , ٢) .

أما الذى يتعداها , فيكون قد تعدى على الله , وعلى نفسه وعلى الآخرين أيضاً , ويحيا فى خوف ورعب نتيجة لكسره الوصايا . والتى يترتب عليها العقوبات من الله للإنسان .

فإذاً حفظ الوصايا خير مساعد على وجود السلام , أما عن كسرها فهى أسرع طريقة لوجود الشر , وتعدد الخطيئة بين الناس.

&&&

ومن الطرق المهمة والجوهرية , فى الوصول للسلام :

٤- حياة الإيمان والاتكال على الله

إذا تحلى الإنسان بالإيمان داخله , يعيش فى سلام وهو فى أصعب الأوقات .

ويرى بعين الإيمان : ((غير المستطاع عند الناس, مستطاع عند الله)) (لو ١٨ : ٢٥) , (مر ١٠ : ٢٧) , (مت ١٩ : ٢٦) .

وأن لكل مشكلة ولكل ضيقة , طرق كثيرة , ووقت أيضاً فى علاجها أمام الله , كما يذكر الكتاب : ((لكل شئ زمان , ولكل أمر تحت السماوات وقت)) (جا ٣ : ١) , (جا ٨ : ٦) .

ومع ذلك توفر الإيمان داخل الإنسان , يجعله يلقى كل مشاكله وهمومه ومتاعبه على الله, ويتكل عليه فى حلولها .

ولكن ضعف أو فقدان الإيمان بقوة الله وبمواعيده الصادقة عند بعض الناس, يجعلهم فى جحيم وخوف واضطراب وقلق ويأس ... إلخ .

وكل هذه الأمور لها تأثيرها , على سلام الإنسان.

&&&

وفى سياق الحديث عن الطرق التى توصل الإنسان إلى السلام , نقول أيضاً أنه يحتاج :

٥- التوعيــة الدينيــة

لا أحد يستطيع أن يستثنى دور التوعية الدينية , فى إيجاد السلام للفرد والمجتمع أيضاً . لأنه فى التوعية الدينية للناس , يجب أن يعرفوا ما هو الصح , وما هو الخطأ ؟!

وأيضاً يجب أن يعرفوا أن التدين هو حياة وسلوك , لا مجرد فرائض أو ممارسات خارجية , لا مساس لها بداخلهم أو بدفة حياتهم .

&&&

ومن متطلبات السلام أيضاً :

٦- الرجاء وعدم اليأس

بلا شك السلام بين الناس, له فوائد كثيرة فى شتى نواحى حياتهم .

ولأجل هذه الفوائد يقف الشطيان بالمرصاد , ومعه أعوانه الناس الأشرار , لأجل عرقلة السلام, الذى يعود بالفائدة والخير على الجميع , بما فيهم الناس الذين يعرقلون مسيرته .

فضعوا إذاً فى أذهانكم قاعدة وجود المقاومين والعقبات , أمام كل عمل خير سواء كان سلام أو غيره . وبهذه القاعدة تستريحوا , ويكون داخلكم رجاء وعدم يأس .

&&&

وإلى جوار ذلك السلام يلزمه :

٧- الثبات والصمود فى الميدان

البعض من الناس يظنون أن الله أوجد الإنسان لكى يحيا حياة الرفاهية والراحة , دون أية صعاب . ولكن فى الحقيقة هذا التفكير خاطئ , لأن الواقع يقول غير هذا كلياً !!

فلكل إنسان له مميزاته وعيوبه ومشاكله , وهكذا لكل أسرة , ولكل مجتمع , ولكل مكان وزمان أيضاً .

فحتماً إذاً يا إخوتى أن تأتى عليكم مشاكل وصعاب فى حياتكم , فلا تهربوا من الميدان بل اثبتوا واصمدوا , وفكروا فى حلولها لأجل السلام.

لأن الثبات والصمود فى الميدان لا مفر منهما لأجل السلام, وهكذا أيضاً علاج المشاكل له دور أساسى فى وجود السلام .

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&& &&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&

ولا أنسى أن أشير فى الأسس التى يستلزمها السلام :

٨- عامل الوحدة لا الانقسام

لا يوجد شئ فى الحياة أخطر على السلام , من الانقسام.

وعلى سبيل المثال الإنسان: يتكون من جسد وروح , وحتماً أن يكون بينهما صراع , لأن كل واحد يميل إلى طبيعته التى أخذ منها , والقوى هو الذى يغلب . وهذا الصراع ينتج منه انقسام داخلى للإنسان وفقدان لسلامه . أما إذا سمت الروح وغلبت على الجسد وميوله , تجعل الجسد أداة طيعة فى يدها .

وهكذا بالنسبة للأسرة والمجتمع , إذا انقسم كل منهما على نفسه , يهدم ويضيع ويكون فى زمان كان . والرب يصدق على هذا :((كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب , وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت)) (مت ١٢ : ٢٥) , (مر ٣ : ٢٤ , ٢٥) , (لو ١١ : ١٧) .

وهناك أسر ومجتمعات كثيرة , تفككت وضاعت من وراء الانقسام . ولذلك الوحدة هى العلاج الوحيد لبقاء كل إنسان وكل أسرة وكل مجتمع , مع وجود السلام أيضاً .

&&&

وغير ذلك من العوامل المهمة فى إيجاد السلام :

٩- عامل القادة فى شتى المجالات

كل إنسان فى موضع قيادى , له تأثيره الإيجابى والسلبى فى إيجاد السلام بين الناس .

وكلما كان القائد فى مركز قيادى كبير , كلما كان تأثيره الإيجابى أو السلبى كبير . ومن هنا يجب أن تكون هناك حكمة , فى اختيار القادة أياً كان نوعهم .

&&&

ومع كل هذا :

١٠- استخدام الأسلوب المناسب فى الوقت المناسب

له أهمية كبيرة ولا غنى عنه فى السلام .ورأينا هذا الأسلوب فى خدمة السيد المسيح , وخدمة الآباء الرسل أيضاً. ولذلك ينصحنا الرسول بولس بهذا الموضوع فى قوله : ((صرت للكل كل شئ , لأخلص على كل حال قوماً)) (١ كو ٩ : ٢٢) .

فى الحقيقة لا تصلح وتيرة واحدة , أو أسلوب واحد فى الحياة . لأن الأوقات متغايرة , والأشخاص مختلفين . وإلى جوار ذلك المشاكل والأخطاء متعددة ومتزايدة يوماً فيوماً ... إلخ .

ومن وراء كل هذا يجب أن نستخدم الأسلوب المناسب , لبقاء الإنسانية , ووجود السلام بينها .

&&&

وينبغى أن نعلم :

١١- الاهتمام بالروحيات والسمائيات

خير مساعد على ولادة السلام , ووجودنا فى الأرض يا إخوتى ما هو إلا فترة مؤقتة , وسوف تنتهى بعد حين إن أردنا أو لم نرد . والهدف منها إعداد أنفسنا للآخرة الصالحة والأبدية السعيدة .

فلماذا نتنازع على الأمور الأرضية المؤقتة الفانية . والتى سوف نتركها بمفارقتنا للأرض ؟

فإذاً ينبغى أن نهتم بروحياتنا, لكى تشبع نفوسنا بالله, ونسمو فوق الأمور الأرضية. ولا يكون لدينا وقت للتفكير فيها , بل وأزيد من ذلك تكون فى نظرنا بمثابة أمور فانية ولا تؤثر على سلامنا .

&&&

وأخيراً أقول لكم :

١١- إذا وجدت الحكمة مع الوقت والمتابعة

هناك طرق كثيرة ذكرناها سابقاً وعن طريقها نصل إلى السلام, وهكذا أيضاً إذا وجدت الحكمة مع الوقت والمتابعة , يتوفر السلام أيضاً : ((فلنعكف إذاً على ما هو للسلام , وما هو للبنيان بعضنا لبعض)) (رو ١٤ : ١٩) .

&&&&&&&&&&&&&&&&&&& &&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

رابعاً : ثمار السلام

السلام له ثمار كثيرة فى حياتنا , وحياة الآخرين . ولكن لضيق وقتى لا أستطيع أن أتكلم عنها بالتفصيل , إنما اذكرها كرؤوس مواضيع مع نصوصها الكتابية . للرجوع إليها إن أردتم , ومن بينها :

١ – إزالة الخوف والاضطراب والرهبة

(تك ٤٣ : ٢٣) , (دا ١٠ : ١٩) , (مت ٢٨ : ٩ , ١٠) , (لو ٢٤ : ٣٦ – ٣٨) ,(يو ٢٠ : ١٩ , ٢١ , ٢٦) ,(يو ١٤ : ٢٧). كما أنه علامة للطمأنينة وعدم الغدر (١ أى ١٢ : ١٨) .

وأيضاً من ثمار السلام :

٢- الفـرح والبركــة والنجــاة والراحــة (رو ١٤ : ١٧) , (أم ١٢ : ٢٠) , (مـز ٢٩ : ١١) , (عب ١١ : ٣١) ,(مز ١٢٢ : ٦ – ٨) , (إش ٥٧ : ١ , ٢) .

وإلى جوار ذلك السلام من ثماره :

٣- البنيان والتقدم , ومخافة الرب , مع التعزية والنمو (أع ٩ : ٣١) .

ومن ثمار السلام أيضاً :

٤- الأمان مع حفظ الوحدانية (إر ٣٣ : ٥ – ٧) , (أف ٤ : ٣) .

وبالإضافة إلى كل هذا, من ثمار السلام فى الإنسان هو :

٥- خير شاهد على وجود الله معه وبنوته له (٢ كو ١٣ : ١١) , (مت ٥ : ٩) .

&&&

وفى سياق الحديث عن ثمار السلام , نقول عنه :

٦- أنـه خير دليل علـى ثمـار البر , مـع ثمـار الـروح القدس داخـل الإنسـان (يـع ٣ : ١٨) , (رو ١٤ : ١٧) , (غل ٥ : ٢٢ , ٢٣) .

ونفهم أيضاَ من ثمار السلام :

٧- أنه ثمرة من ثمار حفظ الوصايا الإلهية , والفضائل الروحية بين الناس الصالحين .

(أم ٣ : ١ , ٢) ,(مز ١١٩ : ١٦٥),(إش ٤٨ : ١٨ , ١٩) , (أف ٦ : ١٣ – ١٥),(مت ٥ : ١٦) .

&&&

وأخيراً السلام :

٩- يسـاعدنا علـى معاينــة الـرب , وميـراث الحيـاة الأبديـة (عب ١٢ : ١٤) ,(١ بط ٣ : ١٠ – ١٣) .

راجياً لكم ولجميع الناس , ولكل العالم من إله السلام , سلاماً يفوق كل عقل .
وكل عام وأنتم بخير , له المجد الدائم .

تحريراً فى ٢١ / ٤ / ٢٠٠٦ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثـون

أسقف مغـاغه والعِدوه

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&& &&&&&&&&&&&&&&&&&&&&